له كما شرحه الله تعالى لما معصية ومخالفة له وما قصه الله
تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر
عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله تعالى وما عليك
الا يزكى وقيل المراد بعبس م تولى الكافر الذي كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة آدم عليه السلام
وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى
عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل
اخطأ فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة
ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك
ولزوجك الآية وقيل نسي ذلك بما اظهر لهما من النصيحة
قال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي
وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها ولكنهما اغترا بحلف
ابليس لهما اني لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف
بالله تعالى حانثا وقد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض
الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن
يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم
نجد له عزما اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان
العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكرانا وهذا
فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا
كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك اذا كان ملبسا عليه غالطا
اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف
وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون
ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم

١٧٦

ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان
الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متأولا
وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله
تعالى عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت
التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان
الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقال تعالى فتاب عليه
وهدى وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتي الجواب عنه وعن شبهه
مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس عم
فقد سبق الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس عم
نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا
عليه وقيل انما نقم الله تعالى عليه خروجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا
الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل
كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف
عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا
كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله
تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد
واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء
في غير موضعه فهذا اعتراف منه بذنبه فاما ان يكون لخروجه
عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي
في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه
اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا

ابق اي فر

نقم كسر قاف ايله وفتحه قاف ايله
عاب وكره وانكره
معناسنه

تباعد عن قومه

بيان براءة الله تعالى عن الظلم